Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرابطة والصلة الخفيّة التي تجمع بين الصبغة الكليانية (لتلك الفاشية التي كانت سبباً فيها الثورات الفاشلة) وسلبيّة معشر رامبو ، أولئك الشعراء الذين ندعوهم شعراء الطليعة خصوصاً وأن هذه السلبية قد وجدت الفرصة لتفصح عن نفسها في الممارسة .

* * *

والحقيقة الثالثة لبازوليني ، وهي بدورها حقيقة « شنيعة » ، تتمثل في انجذابه لكلّ ما هو قديم ومهجور أو ما يحلو له أن يسميّه بـ « التّركة الرمزية للعالم الثالث » باعتباره هامشاً بالنسبة للمركز ، أي العالم المعاصر . وانجذابه هذا يتوجّه خصوصاً إلى ثقافات الأقليّات الريفية . تلك الثقافات التي لا تفتأ الفاشية الجديدة ، فاشيّة الاستهلاك ، تخنقها وتحاصرها . وليس في هذا الانجذاب إلى المهجور القديم مجرّد انكفاء ارتدادي إلى مستوى عقليّ أو سلوكيّ سابق ونعني نوعاً من النكوص والقهقرى وما يوحي ذلك من حنين إلى ما هو أموميّ . فلو تأمّلنا الأمر عن كثب لألفيناه غاية في التعقيد . إنّ ما يريد تبيانه بازوليني هو أنّ التجانس الثقافيّ في العالم المعاصر يعني بالضرورة كبْت التعدّدية اللغويّة ، وتعدّدية الأنساق ، وتعدّدية طرق تصريف الرغبة . إنّ في نشدان القديم والانجذاب إلى المهجور دعوة ملحّة إلى احترام خصوصية الفرد ونبذ كلّ ما من شأنه أن يحزّ به داخل عشيرة أو مقاطعة أو ربع من الربّوع . هذا الموقف لا يمكن أن يفهم خطأ . فهو ليس دعوة العودة إلى الوثنية وإلى الثقافات الأصلية ضدّ السيطرة « اليهو ـ مسيحية » حسبما يدعونا إليه اليمين الجديد . ففي الوقت الذي يرغب اليمين الجديد في إعادتنا إلى الوثنية يرفع بازوليني عالياً « رسالة بول » . فيحارب الوثنية ويرى أن الكنيسة قادرة على استعادة واسترجاع أصالتها إن هي عرفت كيف تتخلّص من قروسطيتها وريفيّتها وكفّت عن ممارسة الطقوس الوثنية والتعبّدية التي ترتبط بها . وفي الوقت الذي يدعو فيه أيضاً اليمين الجديد إلى التمركز وإلى ذوبان الذوات الفرديّة في المجموعة الوطنيّة المتوحدة يعرف بازوليني الفضاء الثقافي المكبوت بكونه تعدّدية وسفر في الوطن عبر هذه التعدّدية . وهو يميّز تمييزاً دقيقاً بين الحنين والارتداد . ويكفي أن نقرأ له « أشعار فريولان » Les poemes frioulan أو نشاهد